

قصة أصحاب موسى الذين حرم عليهم دخول الأرض المقدسة وما خصوا من عظيم قدرة الله تعالى

وأما قصة قوم موسى، فالله تعالى ذكر أنه أجاهم من البحر من الغرق وأغرق فرعون أغرقه وهو ينظرون لما أدهم بوا فين البحر ودخله فرعون ومن معه أمره الله تعالى فانطلق عليهم وهلكوا ولذلك قال: { وَأَعْرَقُتَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتَمْ تَنْظَرُونَ } وَلَمَا أَنْهُمْ نجوا قال لهم موسى: { اذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ } وهي أرض بيت المقدس فامتنعوا أن يدخلوها وقالوا: { إِنْ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَحْرُجُوا مِنْهَا } فَإِنْ يَعْرُجُوا مِنْهَا فَإِذَا دَخَلُوكُمْ ذَكَرُ بعض المفسرين نقلًا عن كتببني إسرائيل أن القول الجبارين هم قوم يقال لهم { العمالقة } وأتهم كبار أحاسيسهم حتى ذكر الشاعر في العروائين: أن أحدهم وجد اثنى عشر من بنى إسرائيل فقيصهم بيده وجعلهم في حجزته وهذا من المبالغة ليس خاصًا بعظم الخلق، ولما امتنعوا أن يدخلوا هذه الأرض التي كتب الله لهم فوجزرت كما قال الله تعالى في قوله: { وَاسْفَنْتُهُوَ وَحَابَ كُلَّ جَهَارٍ غَيْرِهِ } الجبار هو شديد البطش وقال: { كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكِرٍ جَهَارٍ } فيدل على أن الجبار هو الذي عذبه قوة بطش وعنوا وتكبر وظلم وجبروت وليس خاصًا بعظم الخلق، ولما امتنعوا أن يدخلوا هذه الأرض التي كتب الله لهم تعالى في قوله: { قَاتَلَهَا عَيْنَهُمْ أَرْعَيْنَ سَهَّةَ تَبَاهُونَ فِي الْأَرْضِ } أي بقوا أربعين سنة تباهون في الأرض أي بقوا أربعين سنة تباهون في مكان ثم يسيرون ثمن إذا جاء الليل وإذا ما في مكانهم الذي يأتوا فيه المأربة ولا يدرؤون أين يتجهون بمثوش أشني عشرة يسبحون في مكانهم ثم يسيرون ثمن سلة سلط الله تعالى عليهم هذه العقوبة جراء على عتهم لما قيل لهم ادخلوا الأرض المقدسة فامتنعوا وقالوا: { قَاهَبَتْ أُنْتَ وَرِبَّكَ فَقَاتَلَ إِنَّا هُنَّا قَاعِدُونَ } لا شك أنهم في هذه المدة التي هي أربعون سنة من أين يأكلون؟ ومن أين يشربون؟ قد ذكر الله أنه أطعمهم حجرا، حجر يصرمه موسى فإذا ضربه انفجر منه أشنا عشرة عينا { وَإِذَا لَيْسَتِكَيْنَ مُوْسَى لَقَوْمَهُ قَفَلَتَا أَطْرَبَ يَعْصَالَ الْعَجَرَ قَانِعَرَتْ مِنْهُ أَسْنَا عَسْرَةَ عَيْنَاتِ } تسيل منه وكأنها أشني عشرة فرقة وكل برد هذه العين ويترى منها { قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَّاسٍ مَسْرَهُمْ } لا شك أن هذا من آيات الله قيل إنه حجر يحملونه على بعض الإبل، وقيل إنه حجر من مكان مخصص يأتيون إليه فيضره بعضه فتفتخر منه هذه العيون، فإذا ارتووا وأنهوا شفاء للعين { الْكَمَاءُ } الكماء هي هذا الفعل الذي تتفق عنه الأرض في نزول المطر في أيام في أول الربيع فيكون هذا من جنس ذلك المن الذي ينزل على بنى إسرائيل هذه من آيات الله تعالى، وأما الأطلس ذكروا أنهم ينزل عليهم المن والسلوى: { يَا يَتَّبِعُ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْتُكُمْ مِنْ عَذْوَكُمْ وَوَأَعْدَتُكُمْ حَانِتَ الْطَّوْرَ الْأَيْمَنَ وَتَرَلَتَ عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلَوَى } المن قيل: إنه نبات في الأرض، أو شيء ينزل من السماء يكتون على السجر يبسه العسل يأكلونه ويستقيون به على بعض شعر العصابة أو نحوها فيكون قوتا لهم، لأنهم ليس منهم قوت يحملونه ولا يتقوتون به، وأما السلوى فيقبل: إنها طير يشبه السمان ينزل عليهم فيذبحون منه وبشرون ويطبخون وأكلون فيكون، هذا طعامهم المنس والسلوى قد ثبت في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنْ وَمَأْوَاهُ شَفَاءُ الْعَيْنِ } الكماء هي هذا الفعل الذي تتفق عنه الأرض في نزول المطر في أيام في أول الربيع فيكون هذا من جنس ذلك المن الذي ينزل على قرية ولا في بلدة إنما هو في صحراء تباهون فكان السحاب والغمام يظلمهم ألاجل أن لا يتأثروا بشدة الحر أو شدة الشمس، وهذا هو الصحيح في قصتهم، ذكر الله أنهم ضجروا من هذا الطعام وقالوا: { لَنْ تَصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاجْدَعَ قَادْعَ لَتَأْرِلَهُ بُخْرُ لَتَأْرِلَهُ مِنْ بَعْلَهَا وَعَدَسَهَا وَقَطْلَهَا } فأنكر عليهم وقال: { أَسْتَبِّنُوكُمُ الَّذِي هُوَ حَذْرٌ بِالَّذِي هُوَ حَذْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّكُمْ مَا سَالْتُمْ } والحائل أن هذا هو الثابت في قصتهم، وأما ما ذكر من ثيابهم فبعض المفسرين كما سمعنا يقول: إنهم إذا لبسوا الثوب فلا يتميز بقيع عليهم دائمًا وكذلك الحداء إذا لبسوا الحداء فإنه يقيع ويستعملونه عشرات السنين، والله أعلم بذلك ولكن لا مانع أن الله تعالى أطعمهم شيئاً يتحاكون إليه حتى لا تزول حاجتهم، وفي هذه المدة توفي موسى أي في مدة الأربعين سنة، وكذلك توفي هارون وقعوا في هذا النبي إلى أن تمت الأربعين سنة، وبعد ذلك كان حلقة موسى يوشع بن نون هو الذي يطهط بهم بيت المقدس وقاتلوا عليه حتى فتحوه ودخلوه، وهذا هو ما ثبت في هذه القصة، وأما ما ذكر من هذه المبالغات الظاهرة أنها من الصخص إسرائيلية، والخصوص إسرائيلية يقولون فيها إنها تروي للاعتار ولا تصدق ولا تذكر: { إِذَا حَدَثْتُمْ بِنِ إِسْرَائِيلَ فَلَا تَصْدُقُوهُمْ فَلَا تَكْذِبُوهُمْ وَقُولُوا } آمَّا يَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْهُنَّا وَالْهُنُّكُمْ وَاجْدُ } فلا تصدقونهم فنكذبون قد صدقتم بشيء ليس صحيح، بل هو من الأكاذيب، ولا تكذبواهم فقد يكون ثانياً قد يكون ذلك صحيحاً فنكذبون بشيء من الحق قبل قوله: آمَّا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ، ومن رواه هذه القصص كعب الأحbar الذي هو أبو إسحاق يশق به كثير من الصحابة وبنقلون عنه ويسألونه: لأنه عنده مثل هذه الحكايات ولكن هو واثق بذلك الكتب التي ينقل منها ولكنها ليست موثوقة حقاً، أسلحة باسم الله الرحمن والرجيم س: سائل يقول: رجل حج منذ سنوات وفي طواف الحج في الشوط السابع وقبل العلامة التي في الأرض بثلاثة أمثار أو ربعية أمثار وذلكر توقيعه في ذلك خطليس فرضأ أن يبدأ وإن في نفسه شيء من ذلك فماذا عليه؟ يعتقد كثير من الناس أنه لا يتم الشوط إلا إذا وصل إلى الخط الأسود، وهذا ليس ب الصحيح وذلك لأن الخط ليس فرضأ أن يبدأ منه وأن ينتهي إليه، فالإنسان يحادي الحجر قبل أن يصل إلى الخط الثالثة أمثار وكذلك يعوده فقول: إذا حادي الحجر تم شوطه ولا حرج عليه إن شاء الله.

س: هل دعاء السفر يقال عند ركوب الدابة، أو عندما ينتهي العمران، وكذلك في الإياب؟ إذا أراد سفرا فإنه يدعى بدعاء السفر، وأما إذا ركب دابة فإنه يدعو برركوب الدابة، { لِتَسْتَوْأُ عَلَى طَهُورِهِ تُمْ تَكْرُرُوا بِعْقَمَةَ رِتْكِمْ إِذَا أَسْتُوْتِمْ عَلَيْهِ وَتَقْوَلُوا سُحْجَانَ الَّذِي سَحَرَ لَنَا هَذَا وَمَا كَانَ مُقْرِنِينَ وَقُلْتَ إِنِّي رَتَّنَا لَمَفْقِلُيُونَ } وبكير قبل ذلك ثلات تكريبات هذا دعاء الركوب ولو كان في البلد وركب داته أو سواره يدعى بذلك ولو أنه يركبها من بيت إلى بيت في وسط البلد، وأما إذا عزم على السفر عزم على أنه سوف يسافر إلى بلاد بعيدة يدعى بدعاء السفر ولو لم يفارق البلاد، س: استشكل على بعض الناس كيف أن موسى عليه السلام يقبل ذلك الرجل القبطي فماذا يجاذب مثل هؤلاء؟ ما تعمد قتله، موسى قد أطعمه الله تعالى قوله فلما رأى هذين يقتتلان أحدهما من شيعته يعني من قومه والآخر من عدوه الذي هو من القبط يقتلانه فاستغناه الذي من شيعته فقال: أعني يا موسى فعند ذلك جاء إليه ووكبه وصادف أن تلك الوكرة وقعت في مقتل فمات، ومع ذلك اعترف بأنه محظوظ { قَالَ رَبِّي طَلَمْتُ نَفْسِي قَاعِفْرَ لِي } { قَالَ هَذَا مِنْ أَعْمَلِ النَّسَاسِ } لم يقل: أفتنة الناس لو قال ذلك لاستجيبي دعوه فصار كل الناس الذين على وجه الأرض يجتمعون أو يذهبون إلى البيت ولكنه قال: { أَفْيَدَةً مِنَ النَّاسِ } يعني قلوبهم تحن إلى هذا البيت، وتنتمي الوصول إليه، فالذين يتمتنون ويحبون إليه هم أهل الإسلام، س: ما حكم من فاته شيء من تكريبات صلاة الجنائز؟ بناء الإمام في التكريبات، ولكنه لا يلزمه أن يتابعه في الأدعيه فيبعد هو التكبير الأولى يقرأ الفاتحة ثم يقرأ ما بعدها من الصلاة على النبي ثم يدعوا الدعاء الذي على الميت، إذا جاء مثلاً وقد فاته تكبيرات تكبيرات الفاتحة وتكبيرات الفاتحة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثير التكبير الثالثة، فإنه يقرأ الفاتحة بسرعة ثم يصل على النبي ثم يبدأ في الدعاء للنبي فإذا كبر الإمام الرابعة كبر معه ثم كبر تكبيرتين سرداً قبل أن تحمل الجنائز ثم سلم، س: رجل دخل المسجد ضحى فصلى ركتين تويا بها قصاء راتبة الفجر، وأدخل في ذلك بيته عديدة كالضحى والمسجد وغيره وتحية المسجد فهل هذه صحيحة؟ صححة هو في الحقيقة على بيته أنها قصاء راتبة الصبح ولكنها تكفيه عن سنة الوضوء؛ لأنه توضاً وصلى بهذا الوضوء وتكتفيه عن تحية المسجد لأنه ما جلس إلا بعدما صلى على وشك العكتين، وأما الضحى إذا كان له عادة أن يصلى الضحى فلا تكتفيه عليه أن يصلى ما كان يعتاده من صلاة الضحى، س: قال تعالى: { وَتَرَكْتُنَا بَعْقَهْمَ بَعْقَلْهُمْ مَبْيِنْ } نعم، س: قال تعالى: { فَاجْعَلْ أَفْيَدَةً مِنَ النَّاسِ } ما الحكم في التعibir بكلمة أفتنة؟ ذكرها أنه قال: أفتنة الناس لو قال ذلك لاستجيبي دعوه فصار كل الناس الذين على وجه الأرض يجتمعون أو يذهبون إلى البيت ولكنه قال: { أَفْيَدَةً مِنَ النَّاسِ } يعني قلوبهم تحن إلى هذا البيت، وتنتمي الوصول إليه، فالذين يتمتنون ويحبون إليه هم أهل الإسلام، س: ما حكم من فاته شيء من تكريبات صلاة الجنائز؟ بناء الإمام في التكريبات، ولكنه لا يلزمه أن يتابعه في الأدعيه فيبعد هو التكبير الأولى يقرأ الفاتحة ثم يقرأ ما بعدها من الصلاة على النبي ثم يدعوا الدعاء الذي على الميت، إذا جاء مثلاً وقد فاته تكبيرات تكبيرات الفاتحة وتكبيرات الفاتحة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثير التكبير الثالثة، فإنه يقرأ الفاتحة بسرعة ثم يصل على النبي ثم يبدأ في الدعاء للنبي فإذا كبر الإمام الرابعة كبر معه ثم كبر تكبيرتين سرداً قبل أن تحمل الجنائز ثم سلم، س: فعلها الديمة وعليها الكفار، لكن يختلف ذلك باختلاف النساء إذا كانت ثقلة النوم كالشابة مثل التي من الخامسة عشر إلى الثلاثين عادة يكون ثقلها فلا تحسن بحركات الطفلة العادة أنها تتحرك إذا غمها ما يغمسها، فيمكن أن الأم ثقلة النوم وحصل أن الشيء كتم أنفاسها، وأما إذا كانت في ستة أشهر وما فوق فالغالب أنها تكون لها حرفة قوية إذا انكمت فإنها تتحرك حرفة قوية ينتبه لها من حولها حتى ولو كانت الأم ثقلة وكل حال إذا غلب على طنبها، س: سائلة تقول: ما حكم تشمير الحاجين؟ ورد في الحاجين النبي عن تنتهيا وأنه تغير لخلق الله، وورد أيضاً النبي عن الوشم وهو صبغ الوجه بهذا الوشم ونحوه، وورد النبي عن الوشن وما أشبه ذلك، وورد النبي عن التشيير لخلق الله نرى أن التشيير داخل في هذا وهو تغيير لخلق الله وهو شبيه بالوشم فنرى أنه لا يجوز، س: ما هي حقيقة جماعة التبليغ أو جماعة الدعوة وهل ما يدعى من الخروج ثلاثة أشهر وأربعين يوماً في العمر هل هذا صحيح، وهل الاتصال بهم مشروع؟ بالنسبة إلى الدين أنشئت ذلك في الهند وفي الباكستان أو تلك قصدهم حسن، ولكن معهم جهل حيث إنه يغلب عليهم التصور، وعندهم في بلاطهم الأشاعرة، وعندهم في توسولات والمزارات ونحوها، فتنصح بعدم الخروج مع أولئك، وبالنسبة للذين من أهل المملكة من السعودية أو من الموجدين نرى أن هؤلاء دعاة يدعون إلى الخير، ومن صاحبهم تأثر بصحتهم بإذن الله يجب الصلاة ويجب القراءة ويجب الدعاء ويجب قيام الليل ويزهد في المذكرات ويتجنبها، فلا مانع من الخروج معهم ولكن بدون تحديد، أما أنهم يحددون ويجزمون أن الإنسان يخرج أربعين شهر أو ثلاثين يوماً فلا أصل لذلك معهم، س: إذا اختلفوا في المتنع مثلاً إذا تفرقوا فيما بينهما: إذا ينتهي الصلح فيما بينهما، إذا اختلفوا في المتنع مثلاً إذا تفرقوا فكل منهم يأخذ ما يناسبه وما هو مشترى له، والشيء الذي اشتراه الرزق للبيت فإنه له، كذلك أيضاً إذا اختلفوا في الواجب بينهم إذا ادعى أنه يجب علىها الخدمة وأنكر ذلك فالصلح أيضاً خير، وهذا إذا اختلفوا في الحضانة من يقوم بالحضانة للأولاد والأصل أنهم يتراوغون إلى من يصلح بينهم، س: في بعض مدارس البنات تقوم بعض الطالبات بمبادرات داخل المدرسة وأيأخذ بعض الكلمات من أشرطة من الأغانى ويرددنها وذلك يتكرر في كل عام عند تخرج الطالبات وبعض المدارس تستخدم بعض الألبسة التي كانت تعتادها النصارى عند تخرج طالبهم وطالباتهم فهل هذا العمل من أصله مشروع؟ لا أطنه مشروع، أولاً: تلك الأشرطة التي فيها أغنية أنا شبيه أو ما أشيء ذلك فتنصح أولياء الأمور أن يبعدوا مولايهم عن هذه الألبسة.